بناء العتبات النصيّة في الرحلة الأدبية الحديثة

أ.د. شيماء خيري فاهم م.م. نصير جابر الفتلاوي

جامعة القادسية/ كلية الآداب

الملخص :

يحاول هذا البحث إستقراء البناء في العتبات النصية للرحلة الأدبية متمثلة في العنوانات الرئيسة والعنوانات الفرعية والإهداء والعبارات الافتتاحية ، وهي بالطبع ليست عتبات نهائية ولكنها الأظهر والأهم في الرحلة . إذ حاول البحث تقصّيها ، وتحديد أشكال بنائها ، محدداً ما وجده يشكّل ظاهرة مكرورة ، فيها مؤشراً لكلِّ عتبة تميزها . وقد كانت النماذج المدروسة تنتمي لمختلف أجيال الرحلات العربية الحديثة .

Abstract

Building the textual thresholds in the modern literary journey--

The first research investigates the construction in the literally entries of the modern literature tour represented in, primary subjects, secondary subjects , inscription and introductory expressions . These entries are the most important than the others , that the research try to study the types of its construction and point to the frequent types in them , so the studied types belong to different generations of the modern Arabic researches.

المبحث الأول : العنوانات الرئيسة :

توطئة :

هي عتباتٌ بنائية مكثفةٌ دالّة على محتوى المتن، وَمن محدّدات صُنع المعنى عندَ إكتمال لحظة التأويل لدى المتلقي فَعلاقة العنوان بالنّص الأَصلي علاقة نسبية تداولية تذهب باتجاهين: علاقة إكتشاف أصلية وعلاقة دلالية فرعية[١] وَمن الجدير بالذكر إنّ مفهوم العتبة النصية كان معروفاً لدى الكتّاب العرب فهناك إشارات نلمحها في التُراث تؤكد ذلك، لكن من أَوضحها وأهمها ما قالهُ المقريزي (ت٨٤٥) في (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) المعروف بـ(الخطط المقريزية) إذ يقول إنّ من عادةِ الكُتّاب أن يأتوا بعناصر ثمانية هي: الغرضُ والعنوان وَالمرتبة والمنفعة وصَحّة الكتاب وَمن أي صناعة هو وكم فيه من أجزاء وأي أنحاء التعاليم المستعملة فيه[٢]. والعنوان منطقة تأويلية ومفتاحاً مهما للنص أَو متفاعلاً نصياً يسهم دائماً في كشف أسرار النص[٣]. والحقيقة إن العنوان في الأَجناس الأدبية كلّها جزءٌ مهم وأساسي من المتن لا ينفصل عنه أبداً ولعلّ طرائق الكتابة الحديثة أسهمت في ذلك كثيراً حيث يَتصدر العنوان مقدمة كلّ عمل بصورةٍ لافتةٍ للنظر والتأويل، وفي الرحلة الأدبية يفترضُ بالعنوان أَن يكون محتقباً لتوضيح رحلة كاملة بأجزائها كلّها وامتداداتها المكانية والزمنية وَشخصياتها، واختياره كما يبدو ليس بالمهمة السهلة لأنّه سيكون العلامة الدالة المنتدبة لإنهاض ((الرحلة)) من بين كم العنوانات الرَحليّة.

إنّ العتبات النّصية التي سلطت عليها الأَضواء النقَدية بوصفها مواقعاً (ستراتيجية) في النص[٤]، ومفاتيح لفهمه كان (جيرار جينت) عرّابها الأُبرز في النقد المعاصر فهو من أَسس لها في كتابه (عتبات) وَمن ثمّ استشرى الأهتمام بها في الحراك الثقافي، وَهي– أي العنوانات– " شبكة دلالية يفتتح بها النص، وتؤسس لنقطة الانطلاق الطبيعية فيه"[٥] لذا لا يمكن عزلها وعدّها خارج بؤرة الأهتمام لأَنّها أَضواء كاشفة تقود إلى جوهر النص وَتزيل عتمة المعنى والانغلاق، إن العنوان بأطواره كلّها، هو نظام سيميائي ذا أبعاد دلالية ورمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شفرته الرامزة[٦] ، لذا كان دائماً هو المحفز الأول للقراءة وَمن ثمّ لكلِّ الآليات الأخرى التي تستنهظها القراءة معها.

أولاً : العنوان السجعي التقليدي :

لعلّ ورود السجع في عنوانات الرحلات الأَدبية الحديثة قد سَوَّغَهُ تأَثير طبيعي بتراثٍ من أَدب الرحلة ضاجٌ بالسجع[٧]، فهناك رحلاتٌ كثيرة مُهرت بالأَسجاع التي ظنَّ أصحابها إنّها قد توفر لها سرياناً بالآفاق وذيوعاً بين متونِ الكتب ولا سيما إن العرب يعدون السجع ضرباً من الفصاحة[٨] وإذا كان الذوق الآن يمجُّ هكذا عنوانات فقد كانت الذائقة تقبلها وَتألفها أبان صدور هذهِ الرحلات وَلعلّ الرحلة الأَشهر (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) لرفاعة الطهطاوي الصادرة لأول مرة علم ١٨٣٤م فهي السَجعية الأَشهر في عنوانات السجع الحديثة ليكون بعدها (السفر إلى المؤتمر) لأَحمد زكي الصادرة عام ١٨٩٤م ، و(الرحلة التتويجية إلى عاصمة البلاد الأنجليزية) للرحالة الحسن بن محمد الغسال الصادرة عام ١٩٠٢م ، و(الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أَقدس مطاف) شكيب أرسلان الصادرة عام ١٩٣١م .

وَلعل المتلقي المعاصر سيجدُ أنّ هذهِ العنوانات لم يعد لها إشتباكٌ مع النص، وَ يمكننا أَن نخلص إلى نتيجة نحددها في الآتي :

١–العنوان السجعي بدأ ينحسر عن الرحلة الأَدبية المعاصرة بعد أَن كان سائداً فيها لأسباب تأَريخية وموضوعية*.

٢–العنوان السجعي جزءٌ منفصل عن الرحلة وهو لا يشكّل جزءاً من البناء بقدر ما يشكل جزءاً من السياق العام لثقافة العصر الذي أنتج الرحلة ومن ثمّ هو متوائم مع الرحلة الأَدبية تأريخياً ومنفصل عنها لو حاكمناها بتلقٍ راهن.

٣-العنوان السجعي محاولة للتمايز والتغاير فيما لو أستعمل اليوم لإنقطاع الثقافة الراهنة مع السابقة بسبب إختلاف الزمان وَتطور الحياة الثقافية بمناهجها كلّها.

ثانياً: العنوان المكاني :

وهو عنوان يلجأ إلى ذكر اسم مكان الرحلة بصورة واضحة ليوحي للقارئ إنّهُ أَمام رحلة وَليس شيئاً آخر، ويشفع دائماً هذا النوع من العنوانات بكلمة رحلة أَو أَحد مشتقاتها، ومن أَمثلتها، رحلتي إلى ألمانيا وَكشف المخبأ في أحوال أوربا . والواسطة في أحوال مالطة للرحالة أَحمد فارس الشدياق (ت١٨٨٧)، والرحلة الحجازية للبتّوني (ت١٩٣٨م)، ورحلاتي إلى ليبيا لأَحمد حسنين باشا(ت ١٩٤٦م) ورحلاتي إلى مشارق الأَرض ومغاربها لمحمد ثابت (ت١٩٥٨م)، وَرحلة إلى الأندلس لجواد ناجي الساعاتي (ت٢٠٠٩م)، ورحلات داخل الوطن العربي لحمد الجاسر(ت ٢٠٠٧م)، وحول العالم في ٢٠٠ يوم للكاتب والصحفي أنيس منصور (ت٢٠١١م)، وأَمثال هذهِ العنوانات كثيرة وهي لا تقدم لبناء الرحلة شيئاً فنياً يذكر لأَنها تحدَّدَ سلفاً إنّ المتن القادم مجرد (رحلة) إلى (مكان) وَيمكننا تحديد ثلاثة نقاط حول هذا النوع من العنوانات:

١-إنّ هذا النوع من العنوانات لا يقدم شيئاً للقارئ، وَلا للرحلة على المستوى البنائي، لأنهّ مجرد توضيح لماهية المتن وإشارة إلى نوعه.

٢-العنوان البسيط، الواضح، المحُدَّد لا يسهم في مدّ أَواصر التأويل مع متن الرحلة الذي يبقى في معزل عن أثر العنوان.

٣-العنوان حينما يركز على التقرير والشرح لا يبقى منه في ذهن المتلقي غير الأَثر الإخباري لأنهّ خال من الفنية والأدبية.

ومَن تأمل مجموعة كبيرة من هذهِ العنوانات نجدها لا تختلف عن بعضها إلا باسم المؤلف فكلهاُ تكرر الجملة المفيدة نفسها:

رحلة إلى جزر مالديف، لمحمد لناصر العبودي.

الرحلة إلى أمريكا للرحالة: محمد لبيب البتّانوني.

الرحلة النجدية الحجازية للشيخ، محمد بهجة البيطار.

رحلة إلى المغرب العربي، أحمد حسين شرف الدين.

رحلتي إلى اليمن العربية السعيد، أحمد فريد رفاعي.

رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، محمد الأمين الشنقِطي الجنكي.

نلَحظ إنّه مجرد تكرار مُنقطع لغوياً عن عالم الرحلة لا يميزها فنياً ولا يقدم لها غير التوثيق، لأن العنوان يجب أن يكون مفتاحاً تأويلياً لفك مغاليق النص[٩]، فإنّهُ في هذا الحالة أشبه بالترهل الزائد غَير المُمندك في عالم الرحلة، وَغير المثير لشهية القراءة[١٠]، ومَن ثمَّ فهو لا يحقق أيّ وَظيفة جمالية لبناء الرحلة، بل لَعلّهُ ينزع من جزئيات هذا البناء لبنة يبقى مكانها شاغراً مما يشوه الهيكل العام لهذا البناء الذي كان المفترض أن يكون مُتماسكاً وَمتناسقاً ومُتناغماً بعضه مع بعض، وَلعل إهمال جمالية العنوان وَعدم الإلتفات إلى أهيمته بدأ يزول تدريجياً في أجيال الرحالة الجدّد، وَهذا أمر طبيعي تفَترضه سُنن التطور الطبيعية في كلّ مجال إنساني.إن الرحلة وأدبها " مُلتقىً لتعدد الخطابات"[١١] أي إنها جنس أدبي تصبُّ فيه الأجناس الأدبية كلّها مما يجعل – أو هكذا المفترض– زاخرة بالإشارات كلّها لأَنها تَهضمُ في داخلها أَنواعاً وعلوماً مختلفة، وبعبارة أَدقّ إنّ الرحلة تُتيح لكاتبها أن يتناوش أطراف الفنون كلّها ويطوعها لتقدم رحلته، مما يوفر لهُ فرصة لربط العنوان بأيٍّ حقلٍ معرفي أو حيزٍ فكري من دون الخوف من التناص لأَنّهُ لا توجد حقوق نشر في العنوان[١٢]. لذا فإن الحرية في اختيار العنوانات كبيرة وَتتوسع هذهِ الخيارات في فن خصب جداً مثل الرحلة الأَدبية.

ثالثاً : العنوان الفني المركب:

وهو العنوان المتضمن تركيباً لغوياً دالاً يمكن أَنْ تنزاح دلالاته مع تغيرات وتأويلات مختلفة مع نص الرحلة وتثير في ذهن المتلقي الحيرة والتساؤل، وهذا العنوان يمكننا أَنْ نحدده في ثلاث نقاط:

١–هو عنوان فني يلجأ إلى اللغة وما توفره من جناسات وكنايات ومجازات، أو قد يقطع جزءاً من فكرة عامة حول فحوى الرحلة ويوحي بما ستكونه، ممّا يوفر حافزاً للقارئ للمتابعة والبحث عن إشارات هذا العنوان داخل الرحلة.

٢-وهو عنوان خاص بمعنى إنّهُ مُتَعلقٌ بفضاء الرحلة وخصوصيتها الفنية والرمزية ومن ثمَّ لهُ القدرة على تلخيص معنىً شامل في اختزالٍ دال.

٣-العنوان الفني المُركب كما أسميناه نرى إنّهُ أَعلق بالرحلةِ من باقي الأَجناس السردية لأَنّه يصف واقعاً بصورة فنية ويحاول أَن يعطي للمتن زخماً خيالياً يكون هو الجزئية الأولى منهُ، فالواقعية الرحلة مُدركة عند المتلقي لذا حينما يكون العنوان مَركباً وخيالياً يسهُم في زعزعة واقعيتها وَمن ثمّ جَرّها إلى ساحة الخيال الذي يريده المُتلقي دائماً.

فَعنوانات مثل(درب الشوك) لدكتور سامي الدهان وَ(تذكار الصبا) لمحمد لطفي جمعة، وَ(الدنيا في باريس) لأَحمد زكي و(شرق وَغرب) لمحمد حسين هيكل وَ(الحلم البوليفاري) لباسم فرات و(ساعات الصفر) لكريم راهي وغيرها من العنوانات الفنية توفر عتبَة أَولى تؤشر خصوصية مفترضة للكتاب الرحالة وَهي بوابة مُبهرة تنبئ بما سيكونهُ البناء القابل للرحلة، فعندما يقرُّ عنوان في ذهن المتلقي سيمتدُّ ليشتبك مع كلّ ما سيجدهُ في سطور الرحلة. وَقد أجاد الروائي الايطالي (البرتو مورافيا) حينما شبه العنوان بالفستان الجميل الذي تَرتديه المرأة للوظيفة التزينية الشاملة التي يقدم بها[١٣] وهي واحدة من وظائف أخرى للعنوان[١٤].

إنّ العنوان أهم مثيرات القراءة فهو المواجهة الأولى مع القارئ وأول رسائل النص إليه. فكلّما كان العنوان متقناً زادت فرصة بقاء القارئ رَهنَ سطوتهُ ومن ثمَّ التوغل في أعماق النص، لذا فالعنوان الفني المركب جزءٌ مهم من الرحلة الأدبية وهو أَليقُ العنوانات بها بوصفها نصّاً فنياً يجب أن يعتمدُ على كلِّ لبنات الإبهار الفني من أجل لفت إنتباه المتلقي[١٥].

المبحث الثاني: العتبات النصيّة الأخرى :

أولاً : العنوانات الفرعية:

حينما يكتمل العنوان الرئيس في ذهن الرحالة وَتستقرُّ صيغتهُ يضيف عليه أحياناً عبارات فرعية لا يمكن أَن نتجاهلها وَنحنُ ندرس البناء والتشكيل في الرحلة الأدبية الحديثة لأنها -أي هذهِ العبارات -كانت تُشكّل كما يفترض المنطق السليم -ضغطًا على مخيلة الرحالة وتصّور إنها ستكون جزءاً مهماً من عنوانه الأصلي، وَالعنوان الفرعي قَد يُستشفُّ من العنوان (الرئيس) أو يكون تكملة

للمعنى، ويسميه بعض الدارسين بالعنوان الثاني أَو الثانوي[١٦] وهو لا يخرج عندنا عن التفسيرات الآتية:

١-هو عنوان ثانٍ يكشفُ العنوان الأَول وَيعطيه تأكيداً وزخماً.

٢-هو عبارة عن شرح إفهامي يتصوّر الرحالة إنَّ عنوانه الرئيس به حاجه إليه.

٣-هو عبارة تخصصية تَحصَرُ العنوان في جنس الرحلة الأدبية وتخرجهُ عن الفنون الأدبية الأُخرى.

إنّ كلَّ إشارة إفاهمية من الرحالة تُنبئُ عن مسارٍ للفهم يَفترضَهُ (المُشير) سَيسلكه (المُشار إليه) ولكن هذا أمر ترفَضهُ القراءة النقدية المعاصرة لأن كلَّ داخلٍ للنص سيخرج منه بفهمه الخاص أو بعبارةٍ أخرى سَيسلك طُرائق مغايرة لكلِّ إيماءة خارجة عن وعيه وذاته، يقول علي حرب: " من يقرأ نصاً ما يعيد إنتاجهُ بطريقةٍ ما وَعلى نحو ما فالقارئ أَيّا كان غَرضَهُ من وراء قراءته وسواء أكان شارحاً أم ناقداً أُم مُفسراً إنّما يعرضُ ذاتَهُ حين يتَعرض للنص المقروء بالشَرح أَو النقد أَو التفَسير"[١٧]، وَمن هنا فإن كلّ عبارة وإن كانت واضحة هي جزء بنائي مُهم المفترض أَن تُضيف إلى المتن شيئاً جديداً، مادامت جزءاً من " هندسة النص"[١٨] ومن ثمَّ هي جزءٌ من خطابه إلى المتلقي فلا يصحُّ أَن نهملها بوصفها زيادة في التوضيح أو مجرد شرح لعنوان، نعم قد تكون غير موفقة وَلكنها في الأحوال كلِّها ولدت مع النص وستبقى حاضرة فيه، فباسم فرات في رحلته (الحلم البوليفاري) يضع عنواناً فرعياً هو (رحلة كولومبيا الكبرى) وهذهِ الجملة نلحظ إنها خصصت إنّ (الحلم البوليفاري) هو رحلة... وإلى كولمبيا وهي رحلةٌ كبرى.

ونلاحظ إن الكاتب أتمَّ ما بدأه في العنوان ليخلق الابهار المطلوب لجذب إنتباه القارئ، حقق العنوان الفرعي عنصر تحديد واضح سيجعل من القارئ مُتحمساً للبحثِ عن كولومبيا في هذهِ الرحلة الكبرى!! إنّ العنوان هنا بالنسبة لنا نصٌ مُتكامل لا يعنينا إلا لكماله أما علاقته بمجمل الرحلة فلا نناقشها هنا، ويضيف الرحالة (محمد العبودي) في رحلته (من روسيا البيضاء إلى روسيا الحمراء) عنواناً فرعياً شارحاً هو (مشاهدات وأَحاديث عن المسلمين) ليحدّد لمن يدخل نصّه فضاء الرحلة.. وهو فضاء انتقائي.. فبعد أَن حاول إغراء المتلقي بعنوان عريض يصدَمهُ إن الأَمر لا يتعدى (مشاهدات وأَحاديث عن المسلمين).. إنّ تحرىّ الدقة الذي حاول الرحالة أن ينبهنا إليه ليس مطلوباً في العنوان، لأَنَّهُ هنا بصّددِ عمل أَدبي وليس دراسة أكاديمية، لذلك يمكننا القول إنّ العنوان كلما أوغل في الفنية والمجازية

كان أَبلغ سواء أكان عنواناً رئيساً أم فرعياً، وَقد وَفرت اللغة العربية لمستعملها حرية أوسع لأَنها من اللغات الغنية صرفياً فضلاً عن التراكيب المخصوصة فيها والصيغ التي تُسخر للدلالة على السمات العلاقية[١٩]، ومن هنا كوّن لكلّ (مَعنون) حرية واسعة لإختيار صيغة من (القوى الإنجازية)[٢٠] التي توفرها اللغة. لقد حاول النقد في كثير من لأَحيان أن يحدُّ من فاعلية التأَويل – ونحن هنا نتذكر جيداً ذلك– حتى لا نسرف في تحميل هذهِ الجزئيات البنائية فوق ما تحتمل متذكرين دائماً إن هناك علمية يجب أَن تُتبع وَإن الكثير من القراءات يجب أن تلغى بعّدها تأَويلاً مُفرطاً[٢١] ويحاول حسين مؤنس في رحلته المعدة (رحلة الأَندلس: حديث الفردوس المفقود) ربط العنوان بالحادثة التأَريخية المعروفة عن الأَندلس وعصرها الزاهي، فيكون عنوانه الفرعي مُتناغماً مع العنوان الرئيس، بل إنّهُ يكَّملَهُ ويختار زاوية موقفة جداً لجذب إنتباه القارئ وهي لفظة (الأَندلس) مقرونة بـ(الفردوس المفقود) ليوحي –بتكثيف لغوي– بأن الرحلة حديثٌ عن رحلة خيالية وهو بذلك يؤسس لوحدة من أَهم مواصفات العنوان الناجح الذي هو رسالة لغوية تعرّف بهوية النص وَتجذب القارئ إليها وتغريه، بقراءته وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه[٢٢]. والحقيقة إنّ الرحلة نصٌّ به حاجة إلى عنوانات فرعية لأنها جنسٌ أَدبي غير خاضع لتوقع مسبق من القارئ، لأنّ الرحلة فنٌّ خاص لا يمكن أَن نتوقعها أو نكوّن تصوراً مسبقاً عنها لأنّها لا تكرر ما عرفناه عن المكان أو الزمان موضع الوصف، لذا هي فنٌّ به حاجة إلى وسائل بنائية مُتقنة لجذب القارئ نحوها وَجعلهُ رهينَ عالمها القرائي، فكلّ رحلة تَشكل خاص في بنائها لا يُشبهُ أَيّة رحلة أُخرى إنَّ العنوانات الفَرعية هي المواجهةَ الأُولى بعد العنوان الرئيس مع المتلقي أو هي " الوسيط الأَول بين النص والقارئ"[٢٣] لذا فإنّ استجابته وانطباعه الأَول هما المعّول عليهما في التواصل مع الرحلة ، ولعلنا لا نبالغ أَبداً إذا قُلنا إنّ شيوع الرحلة بوصفها نصّاً أدبياً مقروءاً بين جمهور القرّاء مُرتبطٌ في أَحيان كثيرة بالعنوان لما يحققهُ العنوان من تواصلٍ ناجح إذا أُتقِنَ صُنعَهُ، وهذا فضلاً عن متن الرحلة ورصانتها واسم كاتبها والحقيقة إنّ تلك المؤشرات الخارجية أي (العنوان الأَصلي الفرعي واسم الكاتب وَ الانطباع العام عن مستوى الرحلة الفني) كلها تُشكّل محفزات أغرائية يستجيب لها المجتمع عامة أَما النخبة فلها مقاييس أُخرى قد تَرفض اختيارات العامة، لأَننا نُعنى (بالبناء وَالتَشكيل في الرحلة الأَدبية الحديثة) فقد لاحظنا أَهتماماً متفاوتاً ما بين رحلات بتقارب مستواها الفني وَلكنها تَتفاوت في شيوعها وَشهرتها بين القراء وَقد عزونا ذلكَ إلى مهارةِ عنوانها وَقدرته على الجذب سواء أكانَ عنواناً فرعياً أَم رئيساً ، وَسبيلنا إلى تحديد شهرة الرحلة هو صداها بين المهتمين بهذا الفن وعدد طبعاتها، وخلاصة ما نريد قوله إنّ عنوان الرحلة الأَدبية مهم جداً وهو من يحدّدُ حياتها داخل حيز القراءة والاهتمام، فكلما صادر هذا العنوان المخزون الثقافي في ذهن المتلقي وَوَعيهُ الجمعي زادت

فرص بقاء الرحلة محاوراً فاعلاً في الراهن الثقافي لأَن الرحلة الأَدبية كثيراً ما تكون استكشافاً لفهم الواقع الذي أَنتجها وأَحوال المجتمعات التي وَصفها، فعنوانات مثل (نواح مجهولة من البلاد المصرية) لرفعت الجوهري، وَ(وقفة على أطلال الأندلس) لمحمد سّعيد الزعيم، و(صور حياة البادية ١٣٣٨هـ-١٩٢٠م) لمحمد بَهجة البيطار الدمشقي، سَتبقى فاعلة وتثير القارئ للاطلاع على أَحوال المكان في تلك الأزمنة فالرحلة هي الفن الذي " يتعرض إلى جميع نواحي الحياة أو لكاد"[٢٤]، وما أَصعب وَضَع عنوانٍ دالٍ لها يجعل منها مَقصد القرّاء ومن خلال ما مرّ يمكننا القول إنّ العنوان الفرعي وهو جزء بنائي مهم لم يتمكن رحالة كثر من استغلاله بالشكل الفني المطلوب وظلَّ في أكثر الأَحيان مجرِد شرح وَتوضيح للعنوان الرئيس، بل إنّنا وبعد مراجعة أكثر من (٨٠) عنواناً فرعياً يمكننا القول باطمئنان إنّ العنونة في الرحلة الأَدبية الحديثة قد تطورت ببطء شديد جداً ، ولم تشكل عنواناتها الفرعية –على أَهميتها البنائية– أَساساً يمكن الاعتماد عليه لخلق أرضيّة تأويلية تُسهم في إثراء النص، فالرحالة كان يبدو في كثير من الأَحيان وهو يصوغ عنوانات أَقرب إلى المؤرخ منه إلى الأديب، وَلكن النماذج المعاصرة والجديدة من الرحلات أَغنت هذا الجزء البنائي المهم وَفعّلت طاقتهُ الإيحائية ومن ثمَّ التأويلية، فيمكن أَن نلاحظ تطوراً بطيئاً نحو صياغة عنوانات فرعية جميلة .

ت	العنوان الفرعي للرحلة	اسم الرحالة	سنة الطبع	نوع العنوان
١	الديوان النفيس بإيوان باريس	رفاعة الطهطاوي		سجع
٢	أَيامي الثلاثة في المؤتمر	أَحمد زكي	١٩٠٠م	خبر بسيط
٣	صور من حياة البادية	محمد بهجة البيطار	١٩٢٠م	خبر بسيط
٤	طواف بالسيارة في صحراء شبه جزيرة سيناء	أَحمد شفيق	١٩٢١م	خبر بسيط
٥	الزهور في رامبور	عبد الحسين عباس	١٩٢٨م	سجع
٦	صور لما في مدينة النور من صراع بين الهوى والعقل والهدى والضلال	زكي مبارك	١٩٣١م	خبر بسيط
٧	الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج الى أَقدس مطاف	شكيب ارسلان	١٩٣٢م	سجع

٨	وِقفة على أطلال الأندلس	محمد سعيد الزعيم	١٩٥٨م	جملة فنية
٩	رحلة ومذكرة ومشاهدات وانطباعات	أبو الحسن الندوي	١٩٨١م	جملة فنية
١٠	سافرت في الإنسان والمكان والزمان	د.نعمان أحمد فؤاد	١٩٨٦م	جملة فنية
١١	أَموي في غرناطة دمشقي في قرطبة	نجيب الرّيس	٢٠٠٠م	جملة فنية

إنّ كلّ عتبة بنائية مهما كانت دَقيقة تُسهم في ترصين الهيكل العام للبناء لذا فإن العنوانات الفَرعية أَو الثانوية تَشترك مع العنوان الأول أَو الرئيس في خلق حياة المتن، وفي الرحلة ولأنها فنٌ يجمع الكثير من الأجناس أو الأنواع في هيكله، فهو سرد وديوان شعر وأنثروبولوجيا وعلم نفس وتأَريخ وجغرافيا، فإن كلّ جزئية تعطي لهذا البناء مقبولية ومصداقية عند الآخر القارئ أَو الناقد.

ثانياً: الإهداء :

يُمثّلُ الإهداء فَسحةٌ واعية يستغلها الكاتب للبوح بما يريدهُ، إذ يُهدي نَصّهُ المكتمل إلى شخصٍ معلوم أَو مجهول أَو أي وجود ما يراهُ جديراً بهِ، وهو بذلك النشاط الواعي (الإهداء) قد يشيُر إلى " نشاطاتٍ غير واعية"[٢٥] قد نلمح آثارها في لغةِ وَمعنى الإهداء لأنّه " أحد المداخل الأولية لكلّ قراءة ممكنة للنص"[٢٦] وَما يعنينا هنا وَنحن ندرس (البناء وَالتشكيل) هو الإهداء الفني المنفلت من القوالب التقليدية التي جعلت من الاهداء نسخة مكررة في مقدمات أكثر الكتب ونعني به الإهداء (الرسمي التقليدي) الذي لا يُقدم خدمة بنائية لهيكل النص.

إنّ الإهداء هو الرسالةُ الثانية التي تواجه القارئ بعد العنوان ولأنّه نص مُختزل وَمكثف فإنّه لا بد أَنْ يكون حمّالاً لكلّ الدلالات الممكنة التي يريدها المرُسل، وَالرحلةُ بوصفها نصاً أَدبياً ذا خصوصيةٍ إذ إنها تجربةُ حياتية معاشه، فضلاً عن رمزيتها بوصفها خلاصة خبرة معرفية وفكرية تجعل من الإهداء ومغاليقهُ مهماً بقدر العتبات الأخرى كلّها.

يهدي (زكي مبارك) رحلته (ذكريات باريس) إلى:

" **الصديق الذي وَصلَ جناحي وراشَ سهمي**

إلى الأستاذ ((عبد القادر حمزة*)) أُهدي هذا الكتاب"[٢٦].

لذا كان الإهداء مُتناغماً مع طبيعة الرحلة فالمُهدى إليه قد (وَصل الجناح –وراش السهم) وهي مفردات تُناسب رحالة، وَقد عمدَ (زكي مبارك) إلى الضمير (الياء) ليكون مُلتصقاً مع رغبته الأَصيلة في الترحال (جناحي–سَهمي) وَمثل هذا الإهداء يحرض القارئ بصورة غير مباشرة على القراءة، لأنه يوحي بأَنّه رحالة محترف جداً سبر أغوار المجاهيل بجناحه الموصول وَسهمه النافذ، وَينجح الكاتب في مسعاه لجعل العتبة البنائية الأُولى –بعد العنوان– متواشجة مع الرحلة و جزءاً أَصيلاً منها. بينما لا يشكل إهداء (ابراهيم عبد القادر المازني) أي أثر بنائي فاعل، :" **إلى التي تفرحُ لفرحي وَتحزن لحزني والتي أسيءُ إليها فتعفو وأرهقها فتتحمل ، والتي لا تكون معي إلاّ راضية عني مباهيةً أي داعية إلي... إلى أمي..**"[٢٧]، فقد جاء الأُهداء خالياً من أيّ كلمة من الممكن أَنْ تُشير إلى معنىً مُرتبط بالرحلة مباشرة أو حتى تَلميحاً بل إنّ لغة الإهداء خلت من أيِّ ملامح فنية قد تُسهم في وَصل القارئ، إلى إستهلال الرحلة، فقد بدا أسلوبه بارداً تقليدياً لا خيال فيه ولا ابتكار، وَغاب عنه كلّ ما يمكن أنْ يخدم بناء نص الرحلة ، فَفي(رحلة إلى جزر مالديف، إحدى عجائب العالم) (لمحمد بن ناصر العبودي) كان الإهداء شعراً:

(مَلديف) يا حَلم الزمان الغافي

يا درّة الغوّاص فـــــي الأَصدافِ

أَنتِ التي اخترت دين محمد

وَتـــــركت طوعاً باطل الأسلافِ

مَنح الإله مواطنيكِ طبيعةً

رقـــــراقة كـــــالسلسبيل الصافي

وخلا من الحرب الضروس سجلّهُمّ

فغدوا عديمي المثل في الأنصافِ[٢٨]

والإهداء شعراً يحيل إلى محاولة الرّحالة الإيحاء بجمال رحلته القادمة، لأَنهُ لم يجد نثراً يقدم به فلجأ إلى الشعر، وهو إيحاء ذكي ولماح جداً لأَن الشعر حالة تعبيرية توحي للمتلقي بالكثير، وهو وإن أهدى الرحلة إلى (جزر المالديف):

أُهـدي إليكِ كُتَيباً أَلفتهُ في حضنكِ البرَّ الحنون الضافي

حَييتني بتحيةٍ فرددتها بـتحيةٍ من أَسطرٍ وَقـوافي[٢٩]

لكنهُ أَشار إلى مجمل الرحلة التي وَصفها بأَنها (كُتَيّب)- مُصغرةٌ للتحبب- وَمن ثمَّ فهو يقُحم المتلقي في مسافة متوترة تجعلهُ يتابع القراءة فالرحلة مهداة إلى جزر هي (حلم الزمان الغافي) وَ الرحلة صيغت (كُتيبٌ) لرد التحية بأَجملِ منها، لذا شكّل الإهداء حافزاً ناضجاً في إلغاء المسافة بين الشعر والنثر في ذهن المتلقي لأَن الرحلة (أَسطرُ وقوافي).

ويبدو إنّ لكلّ رحلةٍ مناخها النفسي فغيابُ الإهداء من متنها دليل على إنها ليست بمكانة الرحلة الممهورةِ بالإهداء، فالرحالة (محمد بن ناصر العبودي) ترك -وعلى سبيل المثال لا الحصر- رحلاته الآتية:

١-القلم وما أوتي، في جيبوتي.

٢-داخل أَسوار الصين، رحلة وحديث عن شؤون المسلمين.

٣-بيليز والسلفادور وحديث عن المسلمين.

٤-المستفاد من السفر إلى تشاد.

٥-أَيام في فيتنام.

٦-بلاد الداغستان.

٧-بلاد البلطيق، رحلة وحديث عن المسلمين.

تركها بدون إهداء، لتأتي أشبه بالتقارير العلمية الجغرافية المكتوبة بدون رغبة ذاتية بل بدت وكأنها مهمة رسمية[٣٠] عليه أن ينفذها، بينما يهدي (الدكتور حسين مؤنس) رحلته (رحلة الأندلس حديث الفردوس المفقود) إلى:

" **هذهِ الأَحاديث الأندلُسية....**

مهداة إلى الصديق الكريم: أَحمد نجيب هاشم**

ومهداة إلى كلّ من سيسير بعدنا على ذلك الدرب الطويل"[٣١].

ممازجاً بين الإشارة التي جاءت في العنوان الفرعي (حديث الفردوس المفقود) لتكون (الأحاديث) هي المهداة إلى صديق، وإلى من سيسلك سبيل الارتحال بعده .

وهو بذلك يلمحُ إلى إنّ هذهِ الأَحاديث لا غنىً عنها لكلّ من يروم زيارة الأَندلس عبر رحلته اللغوية في فردوسها المفقود .

ومن تأمل مجموعة من الاهداءات في الرحلة الأَدبية الحديثة يمكننا أَن نَحدد مجموعة من النقاط حولها ، وهي :

١-إهداءات تنجح في مدّ أواصرها مع متن الرحلة محفزةً القارئ على التواصل والاهتمام بالمنجز الرّحلي.

٢-إهداءات لا تقدم للرحلة أية إضافة وَتبقى مجرد مقطع لغوي مجتزئ منفصل عن الرحلة.

٣-إنّ طبيعة النص في الرحلة مختلفة عن الفنون الإبداعية الأَخرى لذا تبدو مهمة الإهداء أَصعب، ومن ثُمَّ فإن خلقِ علاقة ما بين الاهداء ومتن الرحلة مهمة صعبة.

ثالثاً: العبارات الافتتاحية :

لحاجة موضوعية وَبنائية يستشعرها الرحالة ويراها ضرورية لاستكمال نصّه يلجأ إلى وَضع مقاطع افتتاحية، قد تكون مقاطع شعرية أو عبارات نثرية مجتزئةٌ من كاتب آخر أو قد تعود للماتن

نَفسهُ وإنّ هذهِ المقاطع والعبارات هي جزأ أَصيل وَفَعّال من الرحلة لأننا لا يمكن أبداً إغفال إنّ المناخ الفكري وَالثقافي والآيدلوجي الذي كُتبت تحتهُ الرحلة قد أُهمل تماماً لحظة الشروع في تدوينها ، فكلّ كتابة بوصفها حرية لا تدوم سوى لحظة[٣٢]، لأننا بعد الشروع نصبحُ تحت طائلة التأريخ والموروث والأساطير والايدلوجيا وَمن ثمَّ فلا كتابة بريئة ولا عبارة زائدة ، ولعلّ المقاطع والعبارات الافتتاحي*** توفر فرصة للرحالة للبوح بحرية لأنها –وهذا صحيح بنسبة ما– قد لا تكون من إنتاجه ، لذا فهو غير مسؤول عنها بقدر ما هو مسؤول عن نصهِ ، ففي كلّ عبارة قد يقدم ظلاً لمعنى لاحق مضمر في النص و يَسهم في ترسيخ رؤاه التي يبثها في الرحلة، أَو هي "النص الفرعي"[٣٣] الذي يشتبك مع النص الأصلي مكوناً معهُ نسيجاً واحداً .

إنّ المتأَمل في الدراسات التي اختصّت بفحص العتبات النصية يجدها قد أَولت العنوان إهتماماً كبيراً وأَغفلت العتبات الأُخرى**** على الرغم من إن هذهِ العتبات لا تقل أَهمية عن العنوان فإن هذهِ العتبات الافتتاحية المهمة لا تقل أَهمية عن باقي عتبات النص الرحلي فكلها يوازي النص ، وَتُمهد للدخول فيه أَو هي نص موازي[٣٤] يكون سياجاً بصرياً أَو لغوياً حول المتن الأَصلي[٣٥]، فَمحمد بهجة البيطار في رحلته (الرحلة النجدية الحجازية) يقدم لها بمقدمة يضمنها النقاط التالية :

أولاً : (مخاطر الرحلة) فيقول " **فسافرنا بمشيئة الله متوكلين عليه ، مسلمين أَمرنا إليه ، ولقينا من المخاطر والأَهوال ما تَشيب لهُ النواحي وكنا نَحتسبُ ذلك عند الله** "[٣٦]، ثمّ يقول في النقطة الثانية التي من الممكن أَن نسميها (نوع الرحلة) فيقول " **وَقد أَشار عليَّ بعض الإخوان بنشر هذهِ الرحلة لطرافتها ، ولتصويرها الواقعي الأَمين لفترة مضطربة من حياة الجزيرة العربية كانت تُختطف فيها الأَرواح وتُسلبُ الأموال وَتَنتهك الحرمات**"[٣٧]، إن تأمل هذهِ المقدمة القصيرة يثبت ذكاء الرحالة ومقدرتهُ البنائية فقد أَوحى للقارئ بأنَّ ما سيجدهُ رحلة محفوفة بالمخاطر والأَحوال وقد صوّرت الواقع كما هو في لحظة مضطربة ، وَقد أستعمل لذلك مفردات مغرية تشابهُ ما كان يجدهُ القارئ في (ألف ليلة وليلة) مثل (ولقينا من المخاطر والأَحوال)، و(تشيب لهُ النواحي)، و(تختطف فيها الأرواح وَتسلب الأَموال وَتُنتهك الحرمات). إنّ (محمد بهجة البيطار) بهذهِ المقدمة القصيرة نجح في جذب القارئ وأَسره داخل سطور الرحلة .وسواء صدق وَصفه لرحلته أم لا فهو قد أَنجز عَتبة بنائية ناجحة مهدت للدخول في عتباتٍ أخرى .

ومثلهُ يحاول (شكيب أرسلان) في (مقدمته) أَن يُلَّمحَ من رحلته (الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أَقدس مطاف) ولكنهُ لا ينجح في جذب إنتباه المتتبع لسطور المقدمة التي بدت تقليدية أهتمت بالتمجيد والتزلف لملك الحجاز، :"**هذا ، لمّا تسنى إكمالهُ ، وبلغ البدر هلاله، رأَيت أَن أَتوجه باسم جلالة الملك الهمام ، الذي هو غرّةٌ في جبين الأَيام**"[٣٨] . بينما نجد رحالة شاب هو (باسم فرات) يقدم بمقطع نثري صغير :

حينما ودَعتُ الطفولة

حالماً بالسفر والترحال

لم أجرؤ على البوح لأَحد[٣٩]

يلمحُ إلى إنّهُ وهو العازم على خوض غمار الرحلة سيودع الطفولة وهو لا يجرؤ على البوح لأَحد لأن الرحلة خطرة وَربما لا يفهمه أَحد وهو الناضج الآن لأَنه أزمع على خَوض المجاهيل، وهذا المقطع الافتتاحي على بساطته يلخصُ فلسفة الرحالة والشاعر (باسم فرات) وبحثه الدائم عن أَشياء تثير الدهشةَ في عالمٍ يبدو مُنتهكاً الآن، لأَنّهُ أَصبح قرية صغيرة لذا فمهمة الرحالة المحدث أَصعب وأَدق لأَنّهُ سيصف ويقول وينقل ما يعرفه الجميع ربما بفضل الصورة الحيّة التي تنقل وتوثق لكلّ شيء لذا كانت (مقدمته) واعية جداً لما آل إليه هذا الأَدب حيث يقول " أَدب الرحلات ليس تسجيلاً دَقيقاً لما نُشاهدهُ ، بل هو تَعبير عن ثقافتنا ووعينا بالمكان وبالآخر، فيه تَشتغُل حواسنا التي كُلَّما كانت مُدربةً بشكلٍ جيد، جعلتنا نُدَون ما لا يمكن للآخرين تدوينه، فنحنُ نُدوّنُ بذاكراتٍ مُتشابه ، ما يمنحنا خصوصيتها وتفردها هو قراءتنا التي عَمِلت على صقل وعِينا وإحساسنا بالمحيط "[٤٠] .

وَيحث (محمد ثابت) في مُقدمته الشباب على السفر والترحال " وَقد دوّنتُ مشاهداتي كُلها مفصلة في عشرةِ مؤلفات ، كان لها في أَبناء الجيل الحاضر الأثر المحمود الذي كنتُ أَرمي إليه وأضعه نصبَ عيني ، والآن أَبيت قرير العين ، إذ أرى الكثير من أبنائي قد أَثر فيهم ما كَتبتُ ، فأخذوا يغامرون بالنزوح وَالارتحال ليروا العالم "[٤١]، وَحَّثهُ هذا يندرج ضمن الإيحاء غير المباشر بمتابعة الرحلة كنصٍ مقروء ولأَنّ الرحلة عندهُ تعادل رؤية العالم (فأَخذوا يغامرون بالنزوح والارتحال ليروا العالم) وقد حاول كذلك أَن يوحي لقارئه بالتشويق الذي سيجده في الرحلة " وَلعلهم يجدون في هذا الكتاب الذي يَطّوفُ بهم في بلاد الدنيا قاصيها ودانيها وَفير مشوق وأَجدى دليل"[٤٢]. إن هذهِ المقاطع والعبارات الافتتاحية

تلائم الرحلة لأَنها تَتَسم بصفاتٍ تجعلها فنّاً يمكن أَن يُقَدمُ لهُ ما يوفر للرحالة فرصة كبيرة للتنويه عن خصائص رحلته أَو دفع القارئ نحوها، وبعد الاطلاع على الكثير من هذهِ العبارات والمقاطع يمكننا القول إنّ هذهِ المقاطع والعبارات تَتدرج تحت نقاطٍ ثلاثة :

أَولاً : مقاطع وَعبارات على هيكل الرحلة لا تقدم لها إضافة بنائية مهمة، وتبدو زائدة وَغير مُنسجمة مع فضاء الرحلة .

ثانياً : مَقاطع وَعبارات تَنجح في مدّ أَواصر بنائية مَع جسد الرحلة وتتواشج مع جزيئاتها مكونة معها علاقة مَعرفية مفيدة وأَصيلة .

ثالثاً: مقاطع وَعبارات بدت فاعلة بصورة مخالفة ، إذ فَشلت في تقديم الرحلة وأسهمت في تعويم المقطع الافتتاحي وإخراجه من حيز البناء للرحلة .

المصادر والمراجع :

أولاً : الكتب :

١- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، البشاري المقدسي ، تح: محمد مخزوم ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م .
٢- أدب الرحلة في التراث العربي ، د. فؤاد قنديل ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٢م .
٣- أدبية الرحلة ، عبد الرحيم مودن ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط١، ١٩٩٦م.
٤- الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، شكيب أرسلان ، صححها وعلق عليها: حسن السماحي سويدان ، دار النوادر، سوريا، ط١، ٢٠٠٧م .
٥- استرداد المعنى ـ دراسة في أدب الحداثة ، عبد العزيز إبراهيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٦م .
٦- أيام في فيتنام ، محمد بن ناصر العبودي ، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤١٧هـ.
٧- أوراق أندلسية ، عبد العاطي محمد الورفلي ، ليبيا- طرابلس ، ط١، ١٩٩٠م .
٨- التأويل والتأويل المفرط ، امبير تو ايكو، ت: ناصر الحلواتي ، مركز الانماء الحضاري، الرباط، ط١، ٢٠٠٩م .
٩- بحر أزرق .. قمر أبيض ،
١٠-بلاد البلطيق – رحلة وحديث عن المسلمين، محمد بن ناصر العبودي ، طبع في مطابع الجاسر، الرياض ، ٢٠٠١م .

١١-بلاد الداغستان ، محمد بن ناصر العبودي ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، ١٤١٣هـ.

١٢-بيليز والسلفادور وحديث عن المسلمين ، محمد بن ناصر العبودي ، مطبعة العلا ، السعودية، ط١، ٢٠٠١م .

١٣-تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة ، درس ومنتخبات فؤاد أفرام البستاني ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٧م .

١٤-تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار ١١٨٢-١١٨٥م ، ابن جبير، تحرير وتقديم : علي أحمد كنعان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠١م .

١٥-ثريّا النص- مدخل لدراسة العنوان القصصي(الموسوعة الصغيرة/ ع٣٩٦)، محمود عبد الوهاب، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٥م .

١٦- جماليات التشكيل الروائي- قراءة في الملحمة الروائية ((مدارات الشرق)) لنبيل سليمان ، محمد صابر عبيد بالاشتراك مع د. سوسن البياتي ، منشورات دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية، ٢٠٠٨م .

١٧- جماليات النثر العربي الفني ، طراد الكبيسي ، الموسوعة الصغيرة(٤٤٢)، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١، ٢٠٠٠م .

١٩- الحلم البوليفاري، رحلة كولومبيا الكبرى ، باسم فرات، الحضارة للنشر، مصر، ط١، ٢٠١٥م.

٢٠- خرائط منتصف الليل ، علي بدر، دار المدى للثقافة والنشر، ط١، ٢٠٠٩م .

٢١- الخطاب وخصائص اللغة العربية ، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط ، أحمد المتوكل ، دار الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١، ٢٠١٠م .

٢٢-داخل أسوار الصين ، رحلة وحديث في شؤون المسلمين ، محمد بن ناصر العبودي ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، ط١، ١٩٩٢م .

٢٣- دينامية النص : تنظير وإنجاز، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط١، ١٩٨٧م.

٢٤- ذكريات باريس ، زكي مبارك ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر، ٢٠١٢م .

٢٥-رحلات شاب مسلم في الهند وبريطانيا وامريكا وايطاليا ، د. محمد الجوادي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٦م .

٢٦-رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها ، محمد ثابت ، مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة والنشر، مصر، ٢٠١٤م .

٢٧-الرحلة إلى أمريكا ، محمد لطيف البتانوني ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٣٠م .

٢٨- رحلة إلى جزر المالديف ، إحدى عجائب الدنيا ، محمد بن ناصر العبودي ، دار العلوم للطباعة والنشر، السعودية ، ط١، ١٩٨١م .

٢٩-رحلة إلى الحجاز، إبراهيم عبد القادر المازني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مطبوعات الجديد، ع(٢١)، ط٢، ١٩٧٣م .

٣٠- رحلة إلى الحجاز، إبراهيم عبد القادر المازني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر، د.ت.

٣١-رحلة إلى الحجاز، أحمد بن محمد بن ناصر الزيني ، فاس ، ١٣٢٠هـ .

٣٢- رحلة إلى الشفق البعيد- فيتنام - ، عطية عامر، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط١، ١٩٩٠م .

٣٣-رحلة إلى المغرب العربي ، أحمد حسين شرف الدين ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

٣٤- رحلة الأندلس ، حديث الفردوس المفقود ، د. حسين مؤنس ، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٥م .
٣٥-رحلة الحج إلى بيت الله الحرام ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشقنيطي، إشراف : بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار علم الفوائد ، السعودية ، ط١، ١٤٢٦هـ .
٣٦-رحلة الحج إلى بيت الله الحرام ، محمد الأمين الشنقيطي الجنكي ، دار الشروق، جدة، ١٤٠٣هـ.
٣٧- رحلة الشرق والغرب ، سافرت في الإنسان والزمان والمكان ، د. نعمات أحمد فؤاد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٦م .
٣٨- رحلة مصري إلى أمريكا ، عادل أحمد سريكس المحامي، مكتبة دربولي ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٨م.
٣٩- الرحلة النجدية الحجازية .. صور من حياة البادية ١٩٢٠م ، محمد بهجة البطار، المطبعة الجديدة، دمشق ، ١٩٦٧م .
٤٠- رحلتي إلى اليمن العربية السعيدة ، أحمد مزيد الرفاعي ، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٩٥١م .
٤١-الرواية وصنعة كتابة الرواية ، إدوارد يلشن ، دايانا بتفاير، ت : سامي محمد ، الموسوعة الصغيرة منشورات دار الجاحظ للنشر، العراق ، ١٩٨١م .
٤٢- سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢م .
٤٣- سيمياء العنوان ، د. بسام قطوس ، وزارة الثقافة ، الأردن- عمان ، ط١، ٢٠١٠م .
٤٤- الشعر العربي الحديث بنايته و ابدالاتها التقليدية ، د. محمد بنيس ، دار توبقال -الدار البيضاء، ط٣ ، ٢٠٠١م .
٤٥- عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص ، عبد الحق بلعاد ، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط١ ، ١٩٩٢م .
٤٦- عتبات الكتابة ، البنية والدلالة ، عبد الفتاح الحجمري ، منشورات الرابطة الأدبية ، ط١، ١٩٩٦م.
٤٧- قراءات في الشعر العربي الحديث ، د. بشرى البستاني ، دار الكتاب العربي ، لبنان-بيروت، ط١، ٢٠٠٢م .
القلم وما أوتي ، محمد بن ناصر العبودي ،
٤٨- الكتابة في درجة الصفر، رولان بارت ، ت: محمد نديم خشفة ، مركز الأنماء الحضاري ، ط١، ٢٠٠٢م .
٤٩- لا أريد لهذهِ لهذهِ الرحلة أن تنتهي ، عاصم الشيدي ، بيت الغشام للترجمة والنشر، مسقط ، ط١، ٢٠١٤م .
٥٠- المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، د. بسام قطوس ، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م.
٥١- المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي ، محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠٠٢م .
٥٢-المستفاد من السفر إلى تشاد ، محمد بن ناصر العبودي ، الرياض ، د. ط، د. ت .
٥٣- مفاكهة الخلان في رحلة اليابان ، يوسف القعيد ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠١م .
٥٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية ، المقريزي ، دار صادر، بيروت ، د. ط ، د. ت .
٥٥- الموكوس في بلاد الفلوس ، محمود السعدني ، مؤسسة أخبار اليوم ، مصر، ١٩٩٧م .
٥٦-موسوعة الأعلام ، الزركلي
٥٧- الناس والحياة في ألمانيا ، تأملات وانطباعات، أحمد قاسم جودة ، المطبعة العالمية ، القاهرة، ط١، ١٩٦٣م .

٥٨- هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل ، د. شعيب حلفي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، مطبعة النجاح ، المغرب ، ط١، ٢٠٠٥م

ثانياً : المجلات والدوريات :

١- عتبات النص الأَدبي (بحث نظري)، د. حميد الحمداني، مجلة علامات في النقد، مج(١٢)، ع(٤٦)، ٢٠٠٢م .

٢- العنوان في الشعر العراقي المعاصر، أنماطه وَوَظائفه، أ.م. د. ضياء الثامري، مجلة القادسية للآداب والعلوم التربوية، مج(٩)، ع(٢)، ٢٠١٠م .

٣- العنوان في النص الإبداعي أَهميتهُ وانواعهُ، عبد القادر رحيم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سبكرة – الجزائر، ع٢، ٢٠٠٨م .

٤- عنوان محمود عبد الوهاب ، العلاقة التأويلية مع النص، محمد خضير، مجلة الأقلام ع(١-٤)، ١٩٩٦م .

٥- في القراءة (قراءة مالم يقرأ) ، علي حرب، مجلة شؤون أدبية – الامارات العربية المتحدة، ع(٧-٨) ، ١٩٨٩م .

الهوامش :

(١) ينظر: عنوان محمود عبد الوهاب ، العلاقة التأويلية مع النص، محمد خضير، مجلة الأقلام ع(١-٤)، ١٩٩٦م: ١٠٣.

(٢) ينظر: المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار : ١/٣ .

(٣) ينظر: العنوان في الشعر العراقي المعاصر، أنماطه وَوَظائفه، أ.م. د. ضياء الثامري، مجلة القادسية للآداب والعلوم التربوية، مج(٩)، ع(٢)، ٢٠١٠م : ١٣ .

(٤) ينظر: عتبات النص الأدبي : ٢٨ .

(٥) هوية العلامات : ١١ .

(٦) ينظر: سيماء العنوان : ٣٣ .

(٧) ينظر: على سبيل المثال لا حصر : تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار لابن جبير، وتحفة الأنظار في غرائب الأَمصار وعجائب الأَسفار لابن بطوطة، و أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للبشاري المقدسي .

(٨) ينظر: سر الفصاحة : ١٧١ .

*من الرحلات الحديثة التي لجأت إلى العنوان السجعي : مفاكهة الخلان في رحلة اليابان، يوسف القعيد، ورحلة الموكوس في بلاد الفلوس، محمود السعدني .

(٩) ينظر: ثريا النص : ٣١.

(١٠) ينظر: جماليات التشكيل الروائي: ٢٥.

(١١) أدبية الرحلة : ١٠.

(١٢) ينظر: الرواية، وصنعة كتابة الرواية : ٩٧.

(١٣) ينظر: جماليات التشكيل الروائي: ٢٥.

(١٤) ينظر: عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص : ٨٦ وما بعدها.

(١٥) من العنوانات الفنية :

-رحلة إلى الشفق البعيد ، عطية عامر، ١٩٩٠م .

-خرائط منتصف الليل ، علي بدر، ٢٠٠٩م .

-بحر أزرق .. قمر أبيض ، حسن البحار ، ٢٠١٤م .

-لا أريد لهذه الرحلة أن تنتهي ، عاصم الشيدي ، ٢٠١٤م .

(١٦) ينظر: العنوان في النص الإبداعي أَهميتهُ وانواعهُ، عبد القادر رحيم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سبكرة – الجزائر، ع٢، ٢٠٠٨م : ٣٣٦.

(١٧) في القراءة (قراءة مالم يقرأ) ، علي حرب، مجلة شؤون أدبية – الامارات العربية المتحدة، ع(٧-٨) ، ١٩٨٩م : ٧-٨.

(١٨) (جماليات النثر العربي-الفني)، الموسوعة الصغيرة : ٤٠

(١٩) ينظر: الخطاب وخصائص اللغة العربية : ٦٣.

(٢٠) ينظر: م . ن : ٦٣.

(٢١) ينظر: التأويل والتأويل المفرط : ٥.

(٢٢) ينظر: قراءات في الشعر العربي الحديث : ٣٤.

(٢٣) سردية النص الأدبي : ١٣٢.

(٢٤) أدب الرحلة في التراث العربي : ٦.

(٢٥) المدخل إلى مناهج النقد المعاصر : ٢١٠.

(٢٦) عتبات الكتابة، البنية والدلالة : ٣٠.

(٢٧) ذكريات باريس : ٩. ينظر: إهداء عادل أحمد سريكس في رحلته، رحلة مصري إلى امريكا: ٥ .

**__عبد القادر حمزة__ : صحفي، مؤرخ، من كبار كتاب السياسة المصرية ولد عام ١٨٨٠م وتوفي عام ١٩٤١م. ينظر: موسوعة الأعلام، خير الدين الزركلي : ١٩٨ .

(٢٨) رحلة إلى الحجاز: ٥. ينظر: إهداء رحلة : أوراق أندلسية، عبد العاطي محمد الورفلي: هـ ، وكذلك إهداء الدكتور محمد الجوادي في رحلته ، رحلات شاب مسلم : ٤ .

(٢٩) رحلة إلى جزر مالديف : ٣.

(٣٠) م . ن : ٣.

(٣١) ينظر: رحلة (أيام في فيتنام) ، وغيرها من رحلاته.

***__أحمد نجيب الشيخ__ : تربوي ودبلوماسي، وكاتب ومترجم مصري، له العديد من المترجمات منها : القياصرة القادمون، توفي ١٩٩١م . ينظر: المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف: ١٧/١ .

(٣٢) رحلة الأندلس، حديث الفردوس المفقود : ٧.

(٣٣) ينظر : الكتابة بدرجة الصفر : ٢٥ .

****إستثنيا من البحث المقاطع والمقدمات التي كتبها من راجع أو حقق الرحلة لأنها ليست من نتاج الكاتب .

(٣٤) استرداد المعنى ، دراسة في أدب الحداثة : ١٥٦ .

***** من الدراسات التي تناولت العنوان :

-دينامية النص ، محمد مفتاح .

-سيماء العنوان ، بسام قطوس.

-العنوان وسيميوطقيا الاتصال الأدبي ، محمد فكري الجزار .

-ثريا النص ، محمود عبد الوهاب .

(٣٥) ينظر: عتبات النص الأَدبي (بحث نظري)، د. حميد الحمداني، مجلة علامات في النقد، مج(١٢)، ع(٤٦)، ٢٠٠٢م : ٣٢ .

(٣٦) ينظر : الشعر العربي الحديث (بنايته وابدالاتها) التقليدية : ١٨٨ .

(٣٧) الرحلة النجدية الحجازية : ٣-٤ .

(٣٨) م . ن : ٤ .

(٣٩) الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أَقدس مطاف : ٣٧ .

(٤٠) الحلم البوليفاري : ٣ .

(٤١) م . ن : ٦ .

(٤٢) رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها : ٨ . **وينظر**: تقديم: رحلة الشرق والغرب- سافرت في الإنسان والمكان والزمان، د. نعمان أحمد فؤاد : ٣-٥، وتقديم أحمد قاسم جودة في رحلته، الناس والحياة في المانيا: ٣، وكذلك تقديم عادل أحمد سريكس، في رحلته، رحلة مصري إلى امريكا، ص٩-١٥، وتقديم الدكتور محمد

الجوادي في رحلته، رحلات شاب مسلم، ص٥-٦، حيث كتب مقدمتين لطبعتي الرحلة .

(٤٣) رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها : ٨ .